مجلة الروائز
ISSN: 2602-5914/ EISSN: 2716-9596
المجلد: 09 العدد: 01 (السنة: 2025) ص ص: [193-218]

ظروف العمل النفسية الاجتماعية وعلاقتها بظهور الأمراض المهنية لدى عمال المؤسسة الوطنية للصناعات الكهرومنزلية ENIEM بولاية تيزي وزو.

Psychosocial Working Conditions and Their Relationship to the Emergence of Occupational Diseases among Workers of the National Company Household Appliance Industries (ENIEM) in Tizi Ouzou Province.

ويزة الحداد *

جامعة مولود معمري -تيزي وزو-(الجزائر) - ouiza.elhaddad@ummto.dz

حمزة الأحسن

جامعة مولود معمري -تيزي وزو-(الجزائر) -hamza.elahcene@ummto.dz

تاريخ الإرسال:28 /2025/01 تاريخ القبول: 2025/05/25

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين ظروف العمل النفسية الاجتماعية وظهور الأمراض المهنية لدى عمال المؤسسة الوطنية للصناعات الكهرومنزلية ENIEM بولاية تيزي وزو، ولتحقيق أهداف الدراسة اعتمادنا على المنهج الوصفي، تضمنت عينة الدراسة (81) عامل يعملون في الورشات تم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة. توصلت الدراسة إلى أن ظروف العمل النفسية الاجتماعية السائدة في المؤسسة الوطنية للصناعات الكهرومنزلية ENIEM مجهدة وصعبة، كما يعاني عمالها من أمراض مهنية نفسية على غرار الإكتئاب والقلق، وأمراض مهنية جسدية تمس مختلف اجهزة الجسم على غرار أمراض الجهاز الهضمي والجهاز التنفسي، والجهاز الهيكلي. وأسفرت النتائج أيضا عن وجود علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين الظروف النفسية الاجتماعية وظهور الأمراض المهنية لدى عمال المؤسسة الوطنية للصناعات الكهرومنزلية ENIEM بولاية تيزي وزو.

الكلمات المفتاحية: المرض؛ الظروف النفسية الاجتماعية؛ الأمراض المهنية.

Abstract:

This study aimed to explore the relationship between psychosocial working conditions and the emergence of occupational diseases among workers at the National Enterprise for Household Electrical Industries (ENIEM) in the Tizi Ouzou Province. To achieve the study's objectives, we adopted a descriptive approach. The study sample included (81) workers from the workshops, selected through simple random sampling. The study found that the prevailing psychosocial conditions at the National Enterprise for Household Electrical Industries are stressful and difficult, leading workers to suffer from psychological occupational diseases such as depression and anxiety, as well as physical occupational diseases affecting various body systems, including digestive, respiratory, and musculoskeletal disorders. The results also revealed a statistically significant correlation between psychosocial working conditions and the emergence of occupational diseases among workers at the National Enterprise for Household Electrical Industries (ENIEM) in the Tizi Ouzou province.

Keywords: disease; psychosocial working conditions; Occupational disease.

*الحداد ويزة

مقدمة:

يعتبر القطاع الصناعي مجال حيوي، عرف هذا القطاع عدة تغيرات وتطورات بعد ظهور الثورة الصناعية، حيث بدأت عملية التصنيع تتسع في جميع أنحاء العالم قصد الضرورة الملحة لتلبية حاجيات المجتمعات مع تزويد القطاعات الأخرى بالمواد الحيوية الصناعية. وبطبيعة الحال مسايرة هذه التغيرات من شأنه أن يخلق على المؤسسات الصناعية ضغوطات متعددة لتحقيق التزاماتها ووجودها في محيط داخلي وخارجي معقد ومتغير باستمرار على غرار اشتداد المنافسة في الأسواق وتعدد القوانين والتشريعات العمالية وغيرها من الإرغامات التنظيمية والسياسية والإقتصادية، ولبلوغ تلك الأهداف والطموحات صار لزاما على كل كيان الاهتمام بالعنصر البشري باعتباره الركيزة الأساسية في العملية الإنتاجية، وهذا من خلال توفير بيئة عمل سليمة وملائمة للعمل من مختلف الجوانب ومكيفة لتسهيل أداء المهام المسطرة له، بالإضافة إلى تغطيتها وشموليتها لكل الأبعاد المحافظة على سلامة الصحة النفسية للعامل في بيئته المهنية مما يحفزهم على تحسين درجة أدائهم زد عليها الاهتمام بترقية الأمن والسلامة المهنية في مكان العمل على غرار تعرض العمال لحوادث العمل ومعاناتهم من أمراض مهنية عديدة التي يمكن أن ينجر منها جملة من الخسائر البشرية والمادية على المؤسسة.

وتعد الظروف النفسية الاجتماعية كغيرها من ظروف العمل الأخرى التي يمكن أن تكون مصدرا للمعاناة والإجهاد في مكان العمل، وتعرض العمال لمختلف المخاطر المضرة بسلامة صحتهم النفسية والجسدية والعقلية وحتى الاجتماعية منها، خاصة تلك الظروف النفسية الاجتماعية التي تتعلق بالمطلب النفسي وحرية اتخاذ القرار والدعم الاجتماعي التي تعد سببا مباشرا للإجهاد المهني، والذي بدوره قد يؤدي إلى ظهور عدة أمراض مهنية و صار يشكل أكثر المشكلات الصحية انتشارا في دول العالم أجمع، وهذا ما اتفقت عليه الجهات المختصة في مجال العمل والسلامة المهنية، حيث أوردت منظمة الصحة العالمية (2004) "OMS"في ندوة وزراية أوروبية حول الصحة العقلية أن التكلفة المالية للإجهاد في البلدان الخمسة عشر أعضاء الاتحاد الأوربي والتي تراوحت ما بين (3 إلى 4%) من المنتوج الوطني الصافي أي ما يعادل (256) مليار سنويا. (فتيحة بن زروال، 2010، ص126)، كما أشارت إحدى الإحصائيات الأمريكية إلى أن حوالي (80%) من جميع الأمراض المهنية المعاصرة منشأها الإجهاد والتي تقابلها خسارة للاقتصاد الأمريكي مقدرة بـ (100) بليون دولار سنويا بسبب تغيب العمال عن العمل. (الشخانية، عبد المعطي، 2010، ص13).

ونظرا لتفاقم تلك الخسائر الاقتصادية الرهيبة التي تتكبدها المنظمات بمختلف أنواعها والمؤسسات الصناعية منها أصبح دراسة موضوع ظروف العمل النفسية الاجتماعية ببيئة العمل من أهم المواضيع التي لقت اهتمام العديد من الباحثين في مجالات عدة على غرار الطب، الإدارة، علم النفس حيث سعى هذا الأخير إلى التركيز على فهم وتفسير ظاهرة الإجهاد المهني المؤدية إلى الإصابة بمختلف الأمراض المهنية سواء كانت نفسية كالقلق المهني، الإكتئاب المهني، الإنتحار، والاحتراق المهني، والأمراض الجسدية كالصمم المهني، الربو، الأمراض القلبية والأوعية الدموية .والوصول في الأخير إلى تحديد أساليب وإستراتجيات التعامل معها.

وتكملة لما سبق ذكره ربط العديد من المختصين في مجال العمل حدوث الإجهاد المهني المسبب للأمراض المهنية المختلفة بجملة من المصادر المتنوعة على غرار "كاتز وزميله" (1979) قد أشار إلى مصادر متعلقة ببيئة العمل ومصادر أخرى ذات صلة بالخصائص الشخصية والوراثية المكونة لذات الفرد. في حين أشار "كينيكي وكريتنر" Kreitner & Kinicki" (1979) إلى أن الإجهاد راجع إلى مصادر داخلية وأخرى خارجية، فالداخلية منها مرتبطة بطبيعة المهنة أو الوظيفة والمؤسسة بحد ذاتها، أما الخارجية فهي متعلقة بالأساس بالبيئة الاقتصادية والأسرية المحيطة بالعامل. (حمو فرحات وآخرون، 2009، ص286)، غير أنه أكد "كوبر Cooper" (1986) أن بيئة العمل هي المصدر الوحيد للإجهاد المهني والذي يشكل خطرا يهدده في حال ما استمر هذا الإجهاد لفترات طويلة وفشل الاستراتيجيات التي يستخدمها للتوافق مع الموقف المجهد، وأن الإجهاد المهني يؤدي إلى ظهور بعض الأمراض لدى العمال، وزيادة القلق والاكتئاب لديهم وانخفاض تقدير الذات. (السيد عثمان، 2001، ص105)

وزيادة على ما سبق الإشارة إليه يعتبر ما قدمه روبارت كرازك (1979) من أدق المقاربات النظرية المفسرة لظاهرة الإجهاد المهني المترتب عن سوء الظروف النفسية الاجتماعية ببيئة العمل من خلال طرحه لمعادلة مؤلفة من ثلاثة عوامل مرتبطة بالمطلب النفسي المختزل في كل من عامل طبيعة المهام التي ينجزها العامل في المصنع وحجمها وكثافتها، وطريقة إنجازها، وعامل حرية إتخاذ القرار التي تشمل الصلاحيات المخولة له، والقدرة على تحمل المسؤولية، إضافة إليها عامل الدعم الإجتماعي المصورة في دعم الزملاء والمشرفين للعامل.

وقد توصلت الكثير من الدراسات العلمية المختصة في حصر تلك الأمراض المهنية النفسية والجسدية المرتبطة بتدهور الظروف النفسية الاجتماعية، وعلى رأسها دراسة (Vézina, 2006) التي أجريت على مختلف أجهزة الجسم كجهاز القلب والأوعية الدموية، والإضطرابات العظمية العضلية، والإضطرابات العقلية وغيرها من الأمراض ليست مرتبطة فقط بالظروف الفيزيقية والكيميائية والعبء الذهني، ولكن قد تكون ظروف العمل النفسية الإجتماعية سببا رئيسيا لإصابة العمال بهذه الأعراض المرضية. إضافة إلى ما سبق فقد توصلت دراسة (Inocente, 2010) أن القلق المهني هو نتيجة التعرض المستمر للظروف النفسية الإجتماعية التي لها علاقة بتنظيم العمل.

وتعد المؤسسة الوطنية للصناعات الكهرومنزلية بولاية تيزي وزو نموذجا لبقية المؤسسات الوطنية في الجزائر التي شاهدت في السنوات الأخيرة مجموعة من الإصلاحات والتحولات سواء تعلق الأمر بالجانب الهيكلي أو الصناعي من أجل مسايرة التغيرات الحاصلة في الأسواق المحلية أو العالمية، فبطبيعة الحال هذه المواكبة صاحبتها جملة من التضحيات سواء كانت تنظيمية أو مادية أو حتى بشرية، وما يترتب عنها من أمراض مهنية وهذا حسب ما أكدته الإحصائيات المقدمة من طرف جهات عدة. كالصندوق الوطني للضمان الاجتماعي (CNAS) الذي أكد على أن نسبة الأمراض المهنية المعلن عليها خلال الفترة الممتدة بين سنة (2005 إلى 2007) تقدر بـ (88.2%)، ونسبة (54.4%) من هذه الأمراض مسجلة في المؤسسة الوطنية للصناعات الكهرومنزلية ENIEM بولاية تيزي وزو. (Zatout Ahmed,2005, P205)

وبناء على ما سبق ذكره، نطرح التساؤلات التالية:

1- ما طبيعة ظروف العمل النفسية الإجتماعية السائدة بالمؤسسة الوطنية للصناعات الكهرومنزلية ENIEM بولاية تيزي وزو من وجهة نظر عمالها؟

2-ما طبيعة الأمراض المهنية التي يعاني منها عمال المؤسسة الوطنية للصناعات الكهرومنزلية ENIEM بتيزي وزو؟

3-هل توجد علاقة بين ظروف العمل النفسية الإجتماعية السائدة بالمؤسسة الوطنية للصناعات الكهرومنزلية ENIEM بولاية تيزي وزو وظهور الأمراض المهنية لدى عمالها؟

2. أهداف الدراسة: تهدف الدراسة الحالية إلى:

- الكشف طبيعة ظروف العمل النفسية الاجتماعية السائدة في المؤسسة الوطنية للصناعات ا الكهرومنزلية ENIEM بولاية تيزي وزو.

- محاولة معرفة وتحديد مختلف الأمراض المهنية التي يعاني منها عمال المؤسسة الوطنية للصناعات الكهرومنزلية ENIEM بولاية تيزي وزو.

- الكشف عن وجودة علاقة بين ظروف العمل النفسية الاجتماعية وظهور الأمراض المهنية لدى عمال المؤسسة الوطنية للصناعات الكهرومنزلية ENIEM بولاية تيزي وزو.

3. أهمية الدراسة: تكمن أهمية دراستنا الحالية في كونها تناولت موضوع من المواضيع الهامة في مجال العمل الذي لقى اهتمام العديد من الباحثين مؤخرا، وهو التعرض للظروف النفسية الاجتماعية وما يترتب عنه من أضرار مدمرة لصحة العامل، فهي ترمي إلى تسليط الضوء على واقع ظروف العمل النفسية الاجتماعية في المؤسسة للصناعات الكهرومنزلية ENIEM بولاية تيزي وزو، وعلى واقع صحة عمالها وذلك من خلال الكشف عن المشكلات الصحية الناجمة عن هذه الظروف قصد تحديد عوامل الخطر النفسية الاجتماعية في المؤسسة والمعاناة الخفية للعمال، كما ترمي أيضا إلى الحفاظ على أمن وسلامة العامل وذلك بمحاولة لفت انتباه المعنين إلى أهمية تحسين بيئة العمل والحد من الأمراض المهنية.

4. التعاريف الإجرائية لمتغيرات الدراسة:

1.4. الظروف النفسية الاجتماعية: هي مجموعة العوامل النفسية والإجتماعية السائدة في المؤسسة الوطنية للصناعات الكهرومنزلية ENIEM بولاية تيزي وزو، على غرار المطلب النفسي، حرية إتخاذ القرار، الدعم الاجتماعي ويعبر عن طبيعة هذه الظروف من خلال إجابات أفراد عينة الدراسة جميع بنود مقياس كرزاك.

2.4. **المرض:** هو كل خلل وظيفي يتعلق بجسم الإنسان، ويغير من حالته الطبيعية السليمة إلى تدني وضعه الصحي، مما يؤدي إلى تعرضه سواء للأعراض الجسدية أو النفسية أو كلهما.

3.4. الأمراض المهنية: تعبر عن مجموعة من المعاناة الجسدية والنفسية التي يعاني منها أفراد العينة والمتمثلة في الأمراض التي تمس كل أجهزة الجسم، والمعبر عنها بالدرجة الكلية المتحصل عليها بعد تطبيق استبيان أعراض الأمراض المهنية من تصميم الباحثين والذي يحتوي على الأبعاد التالية: (أمراض الجهاز الهضمي، أمراض الجهاز التنفسي، أمراض الجهاز الهيكلي، الأمراض الجلدية، الأمراض القلبية والأوعية الدموية، أمراض الجهاز البصري والسمعي، أمراض الجهاز الغدي، أمراض الجهاز العصبي، أمراض الجهاز البولي والتناسلي، اضطراب القلق، الإكتئاب، العدوانية).

5. الدراسات السابقة:

1.5. الدراسات العربية:

- دراسة رشيد خلفان (2010): تناولت "تحليل ودراسة ظروف العمل السائدة في المؤسسة الإنتاجية الجزائرية"، حيث هدفت هذه الدراسة إلى تشخيص ظروف العمل السائدة في قطينة تيزي وزو والشركة الوطنية للصناعات الكهرومنزلية، ومقارنة نتائج التشخيص بالمعايير التي تحدد مجالات السلامة والأمن للإنسان في مكان العمل ومعرفة في حالة تسجيل انحرافات عن القيم الطبيعية المعيارية العادية وجود أعراض منذرة لوجود أخطار صحية على العمال، استخدم الباحث المنهج الوصفي على عينة مكونة من (55) عامل، وفي الأخير توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- ظروف العمل السائدة في قطينة تيزي وزو صعبة ومجهدة وخطيرة لا تتلاءم مع المعايير التي تضمن السلامة والأمن للعمال وهذا يمس كل الظروف المدروسة ويتفاوت الخطر من محور إلى أخر حيث تعتبر الظروف الفيزيقية (الضوضاء، الإضاءة، المحيط الحراري، الاهتزازات) مصدرا لسوء وخطر ظروف العمل والعبء الذهني مصدرا هاما للتعب والأمراض والإصابات المختلفة.

- اختلفت آثار العبء الستاتيكي والديناميكي باختلاف طبيعة العمل حيث ظهر محور وقت العمل يؤثر سلبا على العمال الذين يلازمون عملهم بالدوريات.

- الظروف النفسية-الاجتماعية السائدة في المؤسسات محل الدراسة ظروف سيئة تتميز بغياب كل روح المبادرة، الإتصال والمشاركة في إتخاذ القرارات.

- دراسة مراد نصر الدين (2015): تناولت هذه الدراسة موضوع "ظروف العمل وعلاقتها بالإحتراق المهني لدى عمال مؤسسة النسيج ميدي فيل بسطيف"، هدفت هذه الدراسة إلى التعرف عن واقع ظروف العمل السائدة في مؤسسة النسيج ميدي فيل بسطيف، ومعرفة مستوى الضغط المهني الناتج عن ظروف العمل السيئة، كما تهدف أيضاً إلى معرفة مستوى الإحتراق المهني لدى العمال الذين يزاولون مهامهم في المؤسسة، والكشف أيضا عن طبيعة العلاقة الموجودة بين ظروف العمل السائدة والإحتراق المهني لدى عمال مؤسسة النسيج ميدي فيل بسطيف. لتحقيق أهداف الدراسة

استخدم الباحث المنهج الوصفي على عينة مكونة من (100) عامل تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وفي الأخير توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- عمال مؤسسة ميدي فيل يقومون بإنجاز مهامهم في ظروف عمل تتميز بكمية العمل المجهد (عبء العمل)، عدم توفر القدر الكافي من المسؤولية واتخاذ القرار، عدم تمتع الفرد العامل بالمساندة الاجتماعية وتلقي الاعتراف، الإرغامات المهنية، ضغط الوقت المتعلق بوتيرة العمل المفروضة على العمل وصراع القيم. وهذه الطروف هي مصدرا رئيسيا للضغوط المهنية التي يمكن أن يتعرض لها العمال.

- يعاني عمال مؤسسة ميدي فيل بسطيف من مستوى مرتفع من الإحتراق المهني.

- وجود علاقة بين ظروف العمل السائدة بمؤسسة النسيج ميدي فيل بسطيف والإحتراق المهني لدى عمال هذه المؤسسة.

- دراسة صليحة بلاش (2016): تناولت هذه الدراسة موضوع "تشخيص ووقاية المناخ الصحي للبيئة المهنية"، هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مدى تأثير المناخ النفسي والإجتماعي والفيزيقي على الصحة، وكذا تشخيص عوامل الخطر المرتبطة ببيئة العمل ومحيطه الفيزيقي والكيميائي، ووسائل الوقاية الفردية للحماية من هذه المخاطر، كما تهدف أيضا إلى تقييم طبيعة الخسائر الصحية الناجمة عن هذه الظروف والملوثات. استخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي عينة قصدية مكونة من (50) عامل يتراوح سنهم بين 25 سنة إلى 55 سنة يعملون في ورش في مؤسسات صناعية، توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: - عمال المؤسسات الصناعية يعملون في بيئة مهنية صعبة منذ سنوات، وترتب عن ذلك مجموعة من الإضطرابات في الصحة الجسدية والنفسية تتراوح في شدتها من إضطرابات مؤقتة عابرة إلى إضطرابات دائمة وغير مسترجعة كالصمم، اضطرابات في إيقاع القلب، أمراض العيون وغيرها، وترتب أيضا عن ذلك حوادث عمل تتراوح شدتها بين الإصابات الطفيفة كالجروح والكسور إلى إضطرابات قد تصل إلى الموت. وتوصلت أيضا إلى أن البيئة المهنية النفسية والإجتماعية والمادية تؤثر على صحة العمال.

- دراسة كهينة كحلوش (2020): تناولت هذه الدراسة موضوع "أثر ظروف العمل الفيزيقية والذهنية والعوامل النفسية-الاجتماعية في صحة العامل في المؤسسة الجزائرية للأنسجة والتقنية بذراع بن خدة تيزي وزو". هدفت هذه الدراسة إلى معرفة ظروف العمل الفيزيقية، العوامل الذهنية، العوامل النفسية – الإجتماعية وأثرها على صحة العامل، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي على عينة مكونة من (400) عامل من وحدة الإنتاج (ورشة الخيوط رقم (01)، ورشة الخيوط رقم (02)، ورشة النسيج) بالمؤسسة محل الدراسة. توصلت نتائج الدراسة إلى أن:

- ظروف العمل الفيزيقية المتمثلة في المحيط الحراري، الضوضاء، الإهتزازت، والعوامل الذهنية المتمثلة في إرغامات الوقت، سرعة/ تعقد المهمة، الإنتباه والدقة، والعوامل النفسية-الاجتماعية المتمثلة في عرض القرار، المطلب النفسي، الدعم الاجتماعي والإعتراف السائدة في وحدة الإنتاج بالمؤسسة الجزائرية للأنسجة الصناعية والتقنية بذراع بن خدة تؤثر على صحة العامل مسببة في ذلك أمراض مهنية.

- دراسة سليمان بكروشة وآخرون (2022): تناولت هذه الدراسة موضوع "الآثار النفسية الناتجة عن ظروف العمل لدى عمال النظافة وجمع النفايات". هدفت هذه الدراسة إلى معرفة الآثار النفسية التي تخلقها ظروف العمل (التنظيمية، الفيزيقية، النفسية والاجتماعية وعبء العمل) في مهنة النظافة، وذلك من خلال معرفة مدى مساهمة هذه الظروف في ظهور الآثار النفسية (الضغط النفسي، الإكتئاب، الشعور بالوحدة النفسية، الإضطرابات السيكوسوماتية) لدى العاملين بالنظافة وجمع النفايات. استخدم الباحثين في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، توصلت نتائج الدراسة إلى أن الآثار النفسية المتمثلة في الضغط النفسي، الإكتئاب، الشعور بالوحدة النفسية والإضطرابات السيكوسوماتية أكثر إستجابة من غيرها من أبعاد ظروف العمل الأخرى.

2.5. الدراسات الأجنبية:

- دراسة Kawakami & Fujigaki (1996): تناولت هذه الدراسة موضوع" فحص صلاحية وثبات مقاييس مختارة من إصدار مقياس محتوى الوظيفة (JCQ) لكرازك " Karasak"، تم القيام بمسح على عينة مكونة من (1126) موظفا في شركة يابانية لصناعة أجهزة الحواسب. حيث تم استخدام مقياسا يحتوي على (31) عبارة مأخوذة من مقياس (JCQ)، حيث تم فحص (10) عوامل متعلقة بالمطالب النفسية والفيزيائية للعمل على جزء من العينة بلغ (603) من الذكور، و(84) من الإناث، توصلت نتائج الدراسة إلى:

- التحليل العاملي لكل عامل فسر أن (50%) من التغيرات في سلطة القرار ودعم الرئيس ودعم الزملاء والمجهود البدني تمس الرجال والنساء، والمطالب النفسية والاجتماعية تكون فقط عند النساء.

- وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين الاستفادة من الخبرات واستقلالية القرار والموقف القراري مع كل من العمر وسنوات الخدمة وسنوات الخبرة عند النساء.

- وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين كل من المطالب النفسية والإجتماعية والجهد البدني مع الوقت الإضافي للعمل.

- إستعمال الخبرات وإستقلالية القرار والموقف القراري والمطالب النفسية والإجتماعية والجهد البدني سجلت درجات دنيا لدى فئة المشتغلين على تجهيزات الحاسوب، بينما كانت الدرجات دنيا عندما تعلق الأمر بعامل الجهد البدني لدى فئة التقنيين ومهندسي البرمجيات.

- دراسة سامرSumer (2010) : تناولت هذه الدراسة موضوع "مسح المراقبة الطبية للمخاطر المهنية"، هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن وضعيات العمل والعوامل النفسية الاجتماعية التي تزيد من المخاطر المهنية كالضغوط ونقص التقدير. أجريت هذه الدراسة على مكونة من 47983 عاملا في مختلف المهن والوظائف، وكأداة لجمع البيانات تم

الإعتماد على مقياس كرزاك "Karasak" ومقياس سيقريست "Siegrist" تحت إشراف 2400 طبيب عمل، وتوصلت نتائج الدراسة إلى:

- فئة العمال أصحاب الوظائف التنفيذية هم أكثر عرضة للمخاطر النفسية –الاجتماعية حيث بلغت نسبة السلوكيات العدائية تجاههم حوالي 22% من أفراد عينة الدراسة تمارس تجاههم السلوكيات العدائية.

- تتعرض النساء العاملات لضغط العمل أكثر من الرجال وهذا راجع لسبب نقص الاستقلالية في العمل وانخفاض في هامش التصرف.

- يعاني الذكور الذين يشغلون وظائف تتحكم فيها الإناث من سوء التقدير ولضغط العمل في العمل، وهذه الفئة أكثر تصريحا بتدهور صحتهم.

3.5. التعقيب على الدراسات السابقة:

لقد تبين من خلال التحليل النقدي لما جاء في محتوى هذه الدراسات السابقة العربية منها والأجنبية اهتمامها الواسع بتحديد وتشخيص طبيعة ظروف العمل النفسية الاجتماعية السائدة في البيئة المهنية من خلال حصر تلك الظروف التي تسبب سوء الصحة النفسية والجسدية للعامل وتكون مصدرا رئيسيا لظهور الأمراض المهنية لديهم. فقد سعت مجمل المخرجات العلمية لهذه الدراسات السابقة الذكر إلى الكشف عن مختلف الأمراض التي يصاب بها العمال وراء مزاولتهم لعملهم واجتهادها في تعداد أنواع هذه الظاهرة التي اختلفت مصادرها وتتفاوت درجة خطورتها بتباين طبيعة الظروف النفسية الاجتماعية. لكن تمكننا من حصر العديد من الميزات المشتركة بين هذه الدراسات وما طرحته من براهين وقرائن علمية مفسرة لنتائجها، إذ يمكن أن توضح من خلال ما ورد في جلها ما يلي:

- معظم الدراسات اعتمدت على مقياس كرزاك 'نموذج "JCQ" الذي يجمع بين الأبعاد الثلاثة لمحتوى العمل (حرية إتخاذ القرار، المطالب النفسية، الدعم الاجتماعي) التي يمكن أن تكون مصدرا رئيسيا للإجهاد في حالة تجاوزها العتبة (القيم المعيارية) المحددة في هذا المقياس.

- وجود إتفاق بين النتائج حول الظروف النفسية الاجتماعية السائدة في البيئات المهنية التي كانت محل الدراسة بأنها صعبة ومجهدة.

- تسجيل العديد من المشاكل النفسية والجسدية والتي يمكن تصنفها ضمن قائمة الأمراض المهنية المصاحبة لسوء الظروف النفسية الاجتماعية المتعلقة بالمطالب النفسية وحرية اتخاذ القرار والدعم الاجتماعي كارتفاع ضغط الدم، الضغط النفسي، الإكتئاب، الشعور بالوحدة النفسية، الإضطرابات السيكوسوماتية، الاحتراق المهني، الصمم.

6. منهجية الدراسة وإجراءاتها:

1.6. منهج الدراسة: انطلاقا من طبيعة الدراسة وهدفها والمعلومات المراد الحصول عليها للتعرف على أراء واستجابات العاملين، فقد استخدمنا المنهج الوصفي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما هي في الواقع ووصفها وصفا دقيقا.

2.6. مجتمع وعينة الدراسة:

- **مجتمع الدراسة:** نقصد به جميع مفردات الظاهرة التي يقوم بدراستها الباحث، وفي واقع الأمر إن دراسة المجتمع الأصلي كله يتطلب وقتا وجهدا كبيرا وتكلفة مادية مرتفعة، فيكتفي أن يختار الباحث عينة ممثلة للمجتمع الأصلي للدراسة، ويتمثل مجتمع الدراسة الحالية في جميع عمال المؤسسة الوطنية للصناعات الكهرومنزلية ENIEM بولاية تيزي وزو والمقدر عددهم بـ (1600) عامل موزعين على (05) وحدات هي وحدة التبريد، وحدة التكييف، وحدة التسويق، وحدة الخدمات الفنية، وحدة صناعة الأفران.

- **عينة الدراسة:** أجريت الدراسة الحالية على عينة مكونة من (81) عامل، تم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة من بين المجموع الكلي لعمال الورشات الخمسة (05) بالمؤسسة الوطنية للصناعات الإلكترومنزلية ENIEMبولاية تيزي وزو. أنظر الجدول رقم (01) التالي:

جدول رقم (01): خصائص أفراد عينة الدراسة

متغير	الفئات	التكرار	النسبة المئوية	الخصائص	الفئات	التكرار	النسبة المئوية
السن	أقل من 31سنة	02	%2.5	المستوى التعليمي	ابتدائي	06	%07.4
	(31-40) سنة	38	%46.9		متوسط	48	%59.3
	(41-50) سنة	28	%34.6		ثانوي	19	%23.5
	أكثر من 50سنة	13	%16		جامعي	6	%7.4
سنوات الأقدمية	أقل من 10سنوات	20	%24.7		دراسات عليا	2	%2.5
	(10 -20) سنة	32	%39.5	الحالة الاجتماعية	أعزب	23	%28.4
	(21-30) سنة	20	%24.7		متزوج	57	%70.4
	أكثر من30 سنة	9	%11.6		مطلق	01	%1.5

يتضح لنا من خلال الجدول رقم (01) أن أغلبية أفراد العينة من فئة متوسطي العمر وهي تمثل أكبر نسبة حيث تقدر بـ(46.9%) وهي الفئة العمرية التي تتراوح ما بين (31سنة -40سنة)، وتليها الفئة العمرية التي تتراوح ما بين (41-50 سنة) وهي فئة الكهول التي تقدر بـ(34.9 %)، لتأتي بعدها الفئة العمرية التي تجاوزت (50)سنة وهي تقدر بـ (16%)، في حين سجلت الفئة العمرية للشباب الأصغر من (31) سنة أقل نسبة وهي (2.5 %)، وهذا يعود إلى الأزمة المالية التي تعرضت لها المؤسسة في السنوات الأخيرة التي حرمتها من توظيف يد عاملة شابة جديدة وتسريح فئة معتبرة من عمالها. ويتضح لنا أيضا من خلال الجدول أعلاه أن معظم أفراد العينة لهم مستوى تعليمي متوسط بنسبة (59.3%). ثم يأتي في المرتبة الثانية المستوى الثانوي بنسبة (23.5 %)، في حين قدرت نسبة المستوى الجامعي (7.4%) ونسبة الدراسات العليا

(2.5%) فقط، وهذا راجع إلى طبيعة العمل الذي لا يتطلب مستوى عالي من التعليم، أما فيما يتعلق بالحالة الاجتماعية فقد أشارت النتائج أيضا أن 70.4 % منهم متزوجين و28.4% منهم أعزب و1.5% أرمل، كما نلاحظ أيضا من خلال الجدول أعلاه أن حوالي (39.5%)من أفراد عينة الدراسة لديهم سنوات الأقدمية تراوحت ما بين (10 -20) سنوات وهي أكبر نسبة، ثم تأتي المرتبة الثانية العمال الذين تقل سنوات أقدميتهم عن 10سنوات والعمال الذين تتراوح سنوات الأقدمية من (21-30) سنة بنسبة (24.7 %)منهم ، وأقل نسبة تقدر بـ(11.6%) من أفراد العينة تجاوزت أقدميتهم في المؤسسة (30سنة)، فمن خلال هذه القراءات نلاحظ بأن هذه النتائج متناسبة لحد ما مع فئات السن عند العينة المدروسة فإن غالبا ما تكون هناك علاقة واضحة إيجابية بين عمر الفرد وأقدميته في العمل.

3.6. أداة الدراسة:

تنقسم أداة الدراسة الحالية إلى ثلاث أجزاء وهي كالتالي:

- **الجزء الأول:** يتعلق بالمعلومات الشخصية الخاصة بالمستجوبين على غرار كل من (السن، المستوى التعليمي، سنوات الأقدمية، الحالة العائلية).

- **الجزء الثاني:** ويشتمل على مقياس كرزاك "Karasak" نموذج "JSQ ": تم إستخدام إستبيان محتوى العمل" Job Content Questionnaire" (JSQ)" المعروف عند الباحثين في ميدان علم النفس الاجتماعي بنموذج قياس الإجهاد في العمل (Job Strain)، صمم هذا الإستبيان من قبل عالم النفس الاجتماعي روبرت كرزاك " Robert Karasak" في عام 1979 الذي يرتكز على ثلاثة أبعاد أساسية لفهم مصادر ضغط العمل وتأثيرها على صحة العامل من جهة ومن جهة أخرى وصف الظروف النفسية الاجتماعية. يحتوي هذا الإستبيان على 26 بند ويشمل على (03) أبعاد هي:

أ. بعد حرية اتخاذ القرار: يحتوي على (09) بنود، ويتحدد بمحورين فرعيين هما:

1. الاستقلالية في اتخاذ القرار: تعني إمكانية الفرد العامل وقدرته على إختيار طريقته في العمل، والمشاركة في القرارات التي تعنيه. ويشمل فرع الإستقلالية في إتخاذ القرار الأسئلة التالية: (س4، س6، س8)

2. استخدام الكفاءات وتنميتها: تتمثل في قدرة وإمكانية العامل من إستخدام مهارته الخاصة وتطوير مهارات جديدة. ويشمل هذا المحور الأسئلة الأتية: (س1، س2، س3، س5، س7، س9). وتحسب درجة بعد حرية إتخاذ القرار وفقا للمعادلة التالية: 4*(س4) +4*(5-س6) +4*(س8) +2*(5-س2) +2*(س5) +2*(س7) +2* (س1) +2*(س3) +2*(س9)

ب-بعد المطلب النفسي: عبارة عن عبء العمل المرتبط بأداء المهمة، وكمية العمل وتعقد المهام، والمهام غير المتوقعة إرغامات الوقت، المطالب المتناقضة حيث يحتوي هذا البعد (09) بنود، ويشمل الأسئلة التالية: 10، 11، 12، 13، 14، 15، 16، 17، 18. ولمعرفة درجة بعد متطلبات العمل، نتبع المعادلة التالية: س10+س11+س12+(5-س13) +س14+س15+س16+س17+س18

ج-بعد الدعم الاجتماعي: عبارة عن التقدير والاعتراف الذي يتلقه العامل من طرف الزملاء ومن طرف المشرفين، يحتوي هذا البعد على (08) بنود وهي موزعة على النحو التالي: (س19، س20، س21، س22، س23، س24، س25، س26).

1. الدعم المهني: من قبل الرؤساء ويشمل (س21، س22)، ومن قبل الزملاء يتكون من (س23، س26).

2. الدعم العاطفي: من قبل الرؤساء يشمل (س19، س26)، من قبل الزملاء يتكون من (س24، س25).

ونحسب درجة هذا البعد وفقا للمعادلة التالية: | س19+س20+س21+س22+س23+س24+س25+س26 |

عند تطبيق الإستبيان يطلب من أفراد العينة اختيار الإجابة وفق لسلم ليكرت الذي يحمل أربعة بدائل كما هي مبينة في الجدول رقم (02) التالي:

جدول رقم (02): سلم ليكرت

الإجابة	غير مو افق تماما	غير مو افق	مو افق تماما	مو افق
رقم	1	2	3	4

أما فيما يخص طريقة تصحيح المقياس فقد وضعت قيم معيارية أو عتبة خاصة بكل بعد من الأبعاد الثلاثة لمقياس كرزاك، حيث حددت الدرجة المعيارية لبعد المطلب النفسي بـ (21)، ودرجة حرية إتخاذ القرار بـ (70)، ودرجة الدعم الاجتماعي بـ (24) وحدوث الإنحراف في قيم هذه الأطراف الثلاثة المشكلة لمعادلة استقرار الظروف النفسية الاجتماعية داخل التنظيم يمكن أن يجعل بيئة العمل خطيرة على صحة العامل ومصدر الإجهاد المهني والتوتر والضغط، وينتج عن تفاعل هذه الأبعاد فيما بينها أربعة حالات:

1- حالة الراحة (العمل المريح): يكون المطلب النفسي منخفض وأصغر من (21) وحرية اتخاذ القرار مرتفع أكبر أو يساوي (70).

2- حالة غير نشيط (العمل السلبي): المطلب النفسي منخفض أصغر من (21)، وحرية إتخاذ القرار منخفضة أصغر من (70).

3- حالة التوتر: يكون المطلب النفسي مرتفع، وحرية اتخاذ القرار منخفضة.

4- حالة التوتر الحاد (المجهد): يكون المطلب النفسي مرتفع، حرية إتخاذ القرار منخفضة والدعم الاجتماعي منخفض أصغر من (24).

- **الجزء الثالث :** ويشمل هذا الجزء على استبيان أعد من طرف الباحثين لغرض الكشف عن طبيعة الأمراض المهنية التي يعاني منه عمال المؤسسة الوطنية للصناعات الكهرومنزلية ENIEM بولاية تيزي وزو، يتكون من (94) بند، موزعين على محورين يتمثلان في محور الأمراض الجسدية حيث تم تصنيفها حسب الأجهزة العضوية المكونة لجسم الإنسان التي يمكن أن يمسها المرض المهني، ويحتوي بدوره على (65) بندا، منها (12) بندا خاص بالأعراض المرضية التي يمكن أن تمس الجهاز الهضمي، و(10) بنود لقياس الأعراض المرضية الخاصة بالجهاز التنفسي (الرئة، الأنف، الحنجرة)، أمراض جهاز القلب والأوعية الدموية مكونة من (07) بنود، أمرض الجهاز البولي والتناسلي يحتوي على (06) بنود ، أمراض الجهاز السمعي يضم (04) بند ، الجهاز البصري يحتوي على بندين، أمراض الجهاز الغدي الذي ينحصر في (04) بنود، أمراض الجهاز العصبي يشمل بندين (02)، أمراض الجهاز الهيكلي (العظمي) يحتوي على (06) بنود، والأمراض الجلدية مكونة

من (10) بنود. كما يشمل الاستبيان أيضا محور الأمراض المهنية التي تمس الجهاز النفسي حيث تم تصنيفها إلى الاضطرابات التي تمس الصحة النفسية للعامل في بيئة عمله، يحتوي هذا المحور على 31بند، وهي (08) بنود خاصة باضطراب القلق، و(20) بند لقياس اضطراب الاكتئاب، و(03) بنود خاصة بالاضطراب السلوكي المتعلق بالعدوانية.

وفيما يخص التنقيط على الجزء الثالث من أداة الدراسة، فقد تم اتباع طريقة التدرج التجميعي حيث يقابل (أبدا=01)، (نادرا=02)، (أحيانا=03)، (غالبا=04)، و(دائما=05).

4.6. صدق وثبات أداة الدراسة:

1.4.6. صدق وثبات مقياس ظروف العمل النفسية الإجتماعية (لكرازك):

لقد سبق استخدام استبيان كرزاك "Karasak " وتم تكيفه من طرف الباحثة كريمة حيواني على المجتمع الجزائري وهذا خلال الدراسة التي قامت بها حول الخصائص السيكو مترية للنسخة المعربة لاستبيان كرزاك حيث توصلت بعد حساب معامل الثبات α كرومباخ =0.557 وقد قمنا بإعادة حساب معامل الصدق الذاتي الجديد بفضل المعادلة التالية (الصدق =$\sqrt{\text{الثبات}}$)، وإيجاد هذه المعادلة الأخيرة مرهون أولا بحساب معامل الثبات ألفا كرومباخ كما هو مبين في الجدول رقم (03) التالي:

جدول رقم (03) قيمة ألف كرومباخ لبنود استبيان كرزاك

أبعاد استبيان كرزاك	بنود كل محور	م. ألفا كرومباخ
حرية اتخاذ القرار	01-02-03-04-05-06-07-08-09	0.81
المطلب النفسي	18-17-16-15-14-13-12-11-10	0.67
الدعم الاجتماعي	26-25-24-23-22-21-20-19	0.82
جميع بنود الإستبيان	26 بند	**0.85**

من خلال الجدول أعلاه اتضح لنا أن قيمة ألفا كرومباخ عالية في جميع بنود المقياس المتعلق بظروف العمل النفسية الاجتماعية السائدة في المؤسسة الوطنية للصناعات الإلكترومنزلية ENIEM بولاية تيزي وزو، فقد قدر معامل الثبات بـ (0.85) وهذا يدل على تمتع هذا المقياس بدرجة عالية من الثبات التي تزيد من صحة نتائج الدراسة الحالية، وبالرجوع إلى المعادلة السابقة المتعلقة بمعامل الصدق الذاتي (الصدق =$\sqrt{\text{الثبات}}$)، وبعد تعويضها (الصدق =$\sqrt{0.85}$) قدر معامل ا

لصدق الذاتي بـ (0.92)، ما يعكس تميز هذا الإستبيان بدرجة مرتفعة من الصدق.

2.4.6. صدق وثبات إستبيان الأمراض المهنية:

لقد تم حساب معامل الصدق الثاني وذلك عبر المعادلة التالية (الصدق = $\sqrt{\text{الثبات}}$)، وهذا يعني حساب أولا معامل الثبات ألفا كرومباخ، كما هو مبين في الجدول رقم (04) التالي:

جدول رقم (04) قيمة ألف كرومباخ لبنود استبيان الأمراض المهنية

أبعاد استبيان كرزاك	بنود كل محور	م. ألفا كرومباخ
أمراض الجهاز الهضمي	12-11-10-09-07-06-05-04-03-02-01	0.91
أمراض الجهاز التنفسي	34-33-20-19-18-17-16-15-14-13	0.80
الأمراض القلبية والأوعية الدموية	27-26-25-24-23-22-21	0.89
أمراض الجهاز السمعي	31-30-29-28	0.87
الجهاز البصري	35-32	0.53
الأمراض الجلدية	45-44-43-42-41-40-39-38-37-36	0.91
أمراض الجهاز البولي والتناسلي	61-50-49-48-47-46	0.84
أمراض الجهاز الهيكلي (العظمي)	56-55-54-53-52-51	0.88
أمراض الجهاز الغدي	60-59-58-57	0.86
أمراض الجهاز العصبي	63-62	0.84
اضطراب القلق	86-70-69-68-67-66-65-64	0.80
اضطراب الإكتئاب	93-91-90-88-87-85-84-83-82-81-80-79-78-77-76-75-74-73-72-71	0.94
العدوانية	94-92-89	0.79
جميع بنود الإستبيان	**94**	**0.98**

لقد اتضح من خلال الجدول أعلاه أن قيمة ألفا كرومباخ عالية في جميع بنود الإستبيان الخاص بطبيعة الأمراض المهنية التي يعاني منها عمال المؤسسة الوطنية للصناعات الكهرومنزلية ENIEM بولاية تيزي وزو، فقد قدر معامل الثبات بـ (0.98)، وهذا يدل على أن الإستبيان يتميز بدرجة عالية من الثبات، وبالرجوع إلى المعادلة السابقة المتعلقة

بمعامل الصدق (الصدق =$\sqrt{\text{الثبات}}$)، وبالتعويض (الصدق= =$\sqrt{0.98}$)، قدر معامل الصدق الذاتي بـ (0.99)، ما يعني أن هذا الإستبيان يتمتع بدرجة صدق مرتفعة.

5.6. المعالجة الإحصائية:

تم الإعتماد في معالجة البيانات الدراسة الحالية إحصائيا على برنامج (SPSS) عن طريق استخدام الأدوات الإحصائية التالية:

- معامل ألفا كرومباخ
- التكرارات والنسب المئوية
- اختبار (كا^2) -اختبار فريدمان للرتب
- معامل الارتباط البسيط (بيرسون).

7. عرض وتحليل نتائج الدراسة:

1.7. **عرض نتائج الفرضية الأولى:**

توقعنا من خلالها وجود ظروف عمل نفسية اجتماعية صعبة ومجهدة في المؤسسة الوطنية للصناعات الكهرومنزلية ENIEM بولاية تيزي وزو من وجهة نظر عمالها، ولإختبار هذه الفرضية قمنا بحساب متوسطات الدرجات المسجلة لدى أفراد عينة الدراسة ومقارنتها بعتبة مقياس كرزاك كما هو موضح في الجدول رقم (05) التالي:

جدول رقم (05): متوسطات الدرجات المسجلة لأفراد العينة على مقياس كرزاك

البعد	متوسطات الدرجات المسجلة عند أفراد العينة	عتبة مقياس كرزاك	الحالة
حرية اتخاذ القرار	61.63	70	منخفض
المطلب النفسي	21.48	21	مرتفع
الدعم الاجتماعي	21.17	24	منخفض

تتبين من خلال الجدول رقم (05) أن متوسط الدرجات المسجلة المتعلقة بمحور حرية اتخاذ القرار عند أفراد عينة الدراسة الحالية هي (61.63) وبمقارنتها بعتبة درجات حرية اتخاذ القرار المحددة في مقياس كرزاك والمقدرة بـ (70) فإن درجة حرية اتخاذ القرار منخفضة لدى أفراد العينة، أما بعد المطلب النفسي فكانت متوسطات الدرجات المتحصل عليها عند أفراد عينة الدراسة (21.48) وهي أكبر من قيمة العتبة التي تساوي (21)، فإن المطلب النفسي لدى عينة الدراسة مرتفع، أما فيما يخص الدعم الاجتماعي فسجلت الدراسة الحالية قيمة (21.17) وهي أصغر من القيمة المعيارية لمقياس كرزاك التي تقدر بـ (24) فهذا يدل على أن الدعم الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة منخفض. وحسب من نموذج كرزاك

"Karasak" فإن العمل يكون مجهدا ويشكل خطرا على صحة العامل عند ارتفاع المطلب النفسي مع انخفاض في حرية اتخاذ القرار والدعم الاجتماعي، وانطلاقا من هذا ومن النتائج المتوصل إليها يمكن القول إن ظروف العمل النفسية الاجتماعية السائدة بالمؤسسة الوطنية للصناعات الكهرومنزلية ENIEM صعبة ومجهدة. وبالتالي جاءت هذه النتائج متوافقة لتوقعتنا السابقة.

2.7. عرض نتائج الفرضية الثانية:

توقعنا فيها معاناة عمال المؤسسة الوطنية للصناعات الكهرومنزلية ENIEM بولاية تيزي وز من أمرض مهنية نفسية متمثلة في (إضطراب القلق، الإكتئاب، العدوانية)، وأمراض جسدية تمس الأجهزة العضوية للجسم (الجهاز الهضمي، الجهاز التنفسي، الجهاز السمعي، الجهاز السمعي والبصري، الجهاز البولي، الأمراض الجلدية، الجهاز العصبي، الجهاز الهيكلي، الجهاز الغدي). ولمعرفة أكثر الأمراض تكرارا سيتم ترتيبها وفقا المعامل فريدمان للرتب كما هي موضحة في الجدول رقم (06):

جدول رقم (06): نتائج اختبار فريدمان حول طبيعة الأمراض المهني التي يعاني منها عمال مؤسسة "ENIEM "

رقم	الأمراض المهنية	م الرتب	رقم	الأمراض المهنية	م الرتب	رقم	الأمراض المهنية	م الرتب
01	اضطراب الاكتئاب	13.00	06	أمراض الجهاز الهيكلي	7.39	10	أمراض الجهاز الغدي	3.72
02	الأمراض الجلدية	12.00	07	الأمراض القلبية	7.04	11	العدوانية	3.01
03	أمراض الجهاز الهضمي	10.78	08	أمراض الجهاز البولي	6.49	12	الجهاز البصري	2.32
04	أمراض الجهاز التنفسي	9.78	09	أمراض الجهاز السمعي	4.57	13	أمراض الجهاز العصبي	2.27
05	اضطراب القلق	8.64						

تبين في الجدول رقم (06) من خلال تطبيق اختبار فريدمان على طبيعة الأمراض المهنية التي يعاني منها عمال المؤسسة الوطنية ENIEM بولاية تيزي وز، ونجد بعد (إضطراب الإكتئاب) والذي ينتمي إلى محور الأمراض المهنية النفسية في المرتبة الأولى بمتوسط رتب قدره (13) ثم يليه في المرتبة الثانية بعد (الأمراض الجلدية) الذي ينتمي إلى محور الأمراض المهنية الجسدية بمتوسط رتب يساوي (12)، والمرتبة الثالثة فقد كانت لصالح بعد (أمراض الجهاز الهضمي) الذي ينتمي إلى نفس المحور السابق بمتوسط رتب قدر بـ (10.78)، بينما جاء في المرتبة الرابعة بعد (أمراض الجهاز التنفسي) التي تنتمي إلى محور الأمراض المهنية الجسدية بمتوسط رتب يساوي (9.78)، ثم يأتي بعده خامسا بعد (اضطراب القلق) الدي ينتمي إلى محور الأمراض المهنية النفسية بمتوسط رتب قدره (8.64) ثم يليه سادسا بعد (أمراض الجهاز الهيكلي أو العظمي) الذي ينتمي إلى الأمراض المهنية الجسدية بمتوسط رتب قدره (7.39)، بينما جاء في

المرتبة السابعة بعد (الأمراض القلبية والأوعية الدموية) الذي ينتمي إلى نفس المحور السابق بمتوسط رتب يساوي (7.04)، ويعقبه مباشرة في المرتبة الثامنة من نفس المحور بعد (أمراض الجهاز البولي والتناسلي) بمتوسط رتب يقدر بـ (6.49)، بينما جاء في المرتبة التاسعة بعد (أمراض الجهاز السمعي) المنتمي إلى نفس المحور السابق بمتوسط رتب قدره (4.57)، أما في المرتبة العاشرة فقد كانت لصالح بعد (أمراض الجهاز الغدي) الذي ينتمي إلى محور الأمراض المهنية الجسدية بمتوسط رتب بلغ (3.72)، ويعقبه مباشرة في المرتبة الحادية عشرة البعد(اضطراب العدوانية) المنتمي إلى محو الأمراض المهنية النفسية بمتوسط رتب بلغ (3.01)، ثم يأتي بعده مباشرة في المرتبة الثانية عشرة بعد (أمراض الجهاز البصري) بمتوسط رتب بلغ (3.32)، وأخير يأتي في المرتبة الثالثة عشرة (أمراض الجهاز العصبي) الذي ينتمي إلى محور الأمراض المهنية الجسدية بمتوسط رتب قدره (2.27).

وبما أن اختبار فريدمان يتبع توزيع كاف مربع (كا^2، K2)، فقد كانت قيمة (كا2) 886.954، وهو إختبار دال إحصائيا عند مستوى الدلالة (α=0.01)، بحيث قدرت الدلالة الإحصائية (P) بـ 0.00 وهي أصغر من مستوى الدلالة (P< 0.01/؛P =0.00)، كما هو مبين في الجدول رقم (07). وبناءا على هذه النتائج فإن ترتيب فريدمان المقدم هو ترتيب موضوعي ودال، جاءت مطابقة لما توقعناه سابقا وبالتالي يعاني عمال المؤسسة الوطني للصناعات الكهرومنزلية ENIEM بتيزي وزو من أمراض مهنية نفسية جسدية.

جدول رقم (07): اختبار(كا^2) حول طبيعة الأمراض المهنية التي يعاني منها عمال مؤسسة ENIEM

كـا^2	درجة الحرية(ddl)	مستوى الدلالة (α)	الدلالة الإحصائية (p)
886.954	94	0.01	0.00

3.7. عرض نتائج الفرضية الثالثة:

توقعنا فيها وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين ظروف العمل النفسية الاجتماعية السائدة بالمؤسسة الوطنية للصناعات الكهرومنزلية ENIEMبولاية تيزي وزو وظهور الأمراض المهنية لدى عمالها، ولإختبار طبيعة هذه العلاقة الموجودة بين هذين المتغيرين قمنا بحساب معامل الارتباط بيرسون البسيط (R) كما هو مبين في الجدول رقم (08) التالي:

جدول رقم (08): نتائج معامل الارتباط بيرسون (Pearson)

متغيري الدراسة	التكرار	م.الإرتباط (Pearson)	د. الإحصائية(P)	مستوى الدلالة (α)	القرار الإحصائي
ظروف العمل النفسية الاجتماعية	81	-0.361**	0.00	0.01	دالة
الأمراض المهنية					

قد تبين من خلال النتائج المبينة في الجدول أعلاه أن قيمة معامل الإرتباط بيرسون (Pearson) بين متغيري هذه الدراسة دالة عند مستوى الدلالة (α=0.01)، لأن الدلالة الإحصائية (P) أصغر من مستوى الدلالة(α) وهي دالة لأن [(P=0.00) (α=0.01) >p]، كما يتضح لنا أيضا أن قيمة (R=-0.361) وهذا يدل على وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين ظروف العمل النفسية الاجتماعية وظهور الأمراض المهنية لدى عمال المؤسسة الوطنية للصناعات الكهرومنزلية ENIEM بولاية تيزي وزو.

8. مناقشة وتفسير نتائج الدراسة:

1.8. مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الأولى: توقعنا فيها وجود ظروف عمل نفسية اجتماعية صعبة ومجهدة في المؤسسة الوطنية للصناعات الكهرومنزلية ENIEM بولاية تيزي وزو.

لقد بينت نتائج الدراسة الحالية أن الظروف النفسية الاجتماعية في المؤسسة الوطنية للصناعات الكهرومنزلية ENIEM بولاية تيزي وزو صعبة ومجهدة، وقد جاءت هذه النتائج موافقة لتوقعتنا السابقة. وهذا بناءا على النتائج المتحصل عليها بعد تطبيق المعادلة الخاصة بكل بعد من الأبعاد الثلاثة لظروف العمل النفسية الاجتماعية المتمثلة في بعد حرية إتخاذ القرار، بعد المطلب النفسي وبعد الدعم الإجتماعي. ومن خلال الجدول رقم (05) يتضح أن متوسط درجة إجابات أفراد عينة الدراسة على بنود بعد حرية إتخاذ القرار تقدر بـ (61.63) وهي درجة منخفضة مقارنة بالقيمة المعيارية المعمول بها على مقياس كرزاك والمقدرة بـ (70)، والمتعلقة بكل من مبدأ إستقلالية العمال في إتخاذ القرارات الخاصة بعملهم، ومبدأ قدرتهم على استخدام مهارتهم لتنفيذ مهامهم وتطويرها، وقد ربما يرجع هذا التفاوت في الدرجة المتحصل عليها والدرجة المعيارية إلى أن العمال مجبرون على تنفيذ المهمة المسطرة كما حددت من قبل المسؤول المباشر أو غير المباشر ولا مجال لاتخاذ أي قرار شخصي حول كيفية إنجازها، إضافة إلى هذا فقد أكد عمال الورشات أنهم ملزمون بأداء عملهم على سلسلة إنتاجية بشكل مستمر ومتكرر وهذا ما يفرض عليهم إحترام مبادئها والتقييد بشروطها وهذا ما يجعل وتيرة كل عامل مرتبطة بوتيرة السلسلة مما يجعلهم مجردين من حق اتخاذ أي قرار شخصي بشأن سيران العمل، وربما أيضا إنخفاض درجة حرية إتخاذ القرار راجع إلى النتيجة المنتظرة من العامل عند إنجاز المهمة المتمثلة في الرفع من كمية الإنتاج وتحسين المردودية، فهو لا يحاسب على كيفية أو طريقة إنجازها بل الوصول إلى إنتاج الكمية المطلوبة منه في الوقت المحدد، زيادة عن ذلك فإن متطلبات السوق والمنافسة الخارجية تتطلب الجودة والإبداع في المنتوج وهذا يفرض على العمال التقيد بمعايير الجودة المفروضة عليهم ولا مجال لإتخاذ أي قرار فردي من طرفهم في هذا الشأن، وعلى غرار هذا فإن عمال الورشات مجردون من حق إستخذام الكفاءات الشخصية وتطويرها وهذا ربما راجع إلى طبيعة الأعمال المكررة المنفذة بشكل روتيني إضافة أن معظم المهام يتم تنفيذها بالإستعانة بالآلات، أين يكون العامل مطالب فقط بتشغيل الآلة وتوقيفها وهذا لا يستدعي تسخير الكفاءات، وهذا ما سبب في ركود مؤهلات وكفاءات العمال وعدم تطويرها وهذا يعد من المصادر الأساسية لإنخفاض حرية إتخاذ القرار لدى العمال.

كما تبين أيضا من خلال الجدول رقم (05) بعد تطبيق المعادلة الخاصة ببعد المطلب النفسي أن متوسط درجات إجابات العمال على بنود هذا البعد التي تقدر بـ (21.48) أصغر من درجة العتبة المحددة في مقياس كرزاك المقدرة بـ (21)، والمتعلقة بعبء العمل المرتبط بأداء المهمة وكمية العمل وتعقد المهمة والمهام غير المتوقعة وإرغامات الوقت، المطالب المتناقضة، وهذا راجع ربما إلى طبيعة العمل المنجز من طرف عمال الورشات الذي يكون على سلسلة الإنتاج وقد يكون مصدرا أساسيا لعبء العمل لديهم وزيادة إرغامات الوقت إذ أن درجة مرونة السلسلة يلعب دور كبير في التحكم في هذه الإرغامات وذلك لأن هناك بعض الحالات يكون من خلالها العامل مطالب باستدراك التأخر عن العمل ويتم ذلك إما أثناء السير العادي للسلسلة الإنتاجية وذلك برفع ريتم العمل أو على حساب الفترة المخصصة للراحة، وفي حالات أخرى يصعب إيقاف سلسلة الإنتاج أو الآلة بسبب التعرض لخلل أو حدث وهذا ما يفرض على العامل التدخل وفي فترة زمنية قصيرة وهذا ما يزيد من شدة الإرغامات، وقد يرجع أيضا إرتفاع درجة المطلب النفسي إلى كمية وكثافة العمل التي يتم إنجازها يوميا وهذا يعود من جهة إلى نمط الأجر المعتمد عليه في المؤسسة والقائم على الأجر القاعدي زائد علاوات فردية وأخرى جماعية مما يحفز العامل على الإجتهاد أكثر والرفع من سرعة ووتيرة العمل وزيادة كمية الإنتاج، ومن جهة أخرى طبيعة الأزمة الاقتصادية التي عانت منها المؤسسة في السنوات الأخيرة أدى بها إلى تسريح فئة معتبرة من العمال وتوزيع مهامهم على الفئة المتبقية في المؤسسة مما أثر سلبا على نشاطهم والسير العادي لعملهم وزيادة كمية وكثافة العمل نتيجة إضافة مهام جديدة على غرار التي كانت من قبل وهذا ما أدى ربما إلى زيادة عبء العمل عندهم وارتفاع درجة المطلب النفسي لديهم. وزيادة على ما سبق الإشارة إليه في هذا الصدد يمكن أن نعلل الزيادة في درجة المطالب النفسية لدى العمال إلى طبيعة تركيبة عملهم المعقد والذي يتطلب درجة عالية من التركيز وعلى فترات الأمر الذي يؤدي إلى استهلاك مستوى عالي من الإنتباه واليقظة والدقة، خاصة إذا كان العمل مكون من عدة أجزاء دقيقة، فمثلا لإنتاج ثلاجة يستلزم البدء بصناعة أصغر جزيئة مكونة له وهذا يتطلب جهد كبير من الدقة والتركيز الذي بدوره يمكن أن يكون مصدرا رئيسيا لزيادة العبء عنده من جهة، ومن جهة أخرى فإن طريقة تدخله في العملية الإنتاجية له دور كبير في زيادة التركيز وعبء العمل، وهذا بسبب طبيعة العمل الذي يتم إنجازه والذي يكون الخطأ فيه غير مقبول وغير مسموح وهنا العامل مطالب بزيادة اليقظة والتركيز، فمثلا العامل الذي يقوم بتشغيل فرن المصنع يشترط عليه نوع من التركيز العالي والتقييد بالتعليمات الأساسية لتشغيله والمراقبة المستمرة مما يولد عنده نوع من العبء، وارتفاع درجة المطلب النفسي.

وإنطلاقا من النتائج المتحصل عليها من خلال تطبيق المعادلة الخاصة ببعد الدعم الاجتماعي الذي يقدر بـ (21.17) وهي أصغر من قيمته المعيارية المقدرة في مقياس كرزاك بـ (24)، وهذا دليل على سوء العلاقات السائدة في المؤسسة الوطني للصناعات الكهرومنزلية ENIEM. فغياب تلك المساندات الإجتماعية في بيئة العمل قد يكون سبب في عدم إنجاز العمل بالطريقة الصحيحة نظرا لغياب المساندة اللازمة من طرف باقي أطراف العمل فعلى سبيل المثال عدم اكتراث المسؤول لراحة مرؤوسه وعدم الإهتمام بأمرهم بعد عناء العمل قد يكون حافز سلبي يعيق العامل في تأدية عمله من جهة ومن جهة أخرى الرفع من وتيرة الإرغامات المصاحبة لذلك، وربما أيضا غياب العمل الجماعي والعمل ضمن فريق

واحد خاصة في السلسلة الإنتاجية المعقدة سوف يؤدي حتما إلى إنعكاسات سلبية على كمية ونوعية الأداء الجماعي لفريق العمل، فالفرد مكمل للجماعة والجماعة مكملة للفرد، وعليه وبصورة شاملة تدني درجة الدعم النفسي والإجتماعي داخل التنظيمات سوف يكون في حد ذاته إرغاما يضاف إلى تلك الإرغامات السابقة. وزيادة على ما سبق فإن هناك من الباحثين من ربط تدني الحصول على الدعم الاجتماعي داخل التنظيم بانتشار ظاهرتي الإجهاد المهني والتحرش بأنواعه وكذلك حالة من العزلة المهنية وعدم الاندماج في جماعة العمل خاصة عندما يشعر العامل بأنه معرض للتهميش والضغوطات من مختلف أطراف العمل، وإقصائه من حق المشاركة في اتخاذ القرار أو عندما يجد نفسه أمام مهمة معقدة يستعصي عليه إيجاد حل لها ولا يجد أي طرف مساعد ومساند له حيث أكدت دراسة مسعودي وبن لمبارك (2024) أن الضغوطات التي يتعرض لها الموظف الجزائري من كل الجهات خاصة من طرف مرؤوسيه فهو دائما يخضع لسيطرة رئيسه أو مديره في العمل يسبب له الخوف والتردد وصعوبة في اتخاذ القرارات. وربما أيضا تدني الدعم الاجتماعي الذي يحصل عليه العامل في المؤسسة راجع إلى قلة الاتصالات غير الرسمية بين العمال ووجود أوامر ردعية متناقضة، إضافة إلى عدم إشراك عمال الورشات في الاجتماعات المهنية وحتى إعلامهم بمخرجات الاجتماعات من طرف المسؤولين المباشرين مما يدفع العامل إلى تفضيل العزلة المهنية وعدم الإدماج في جماعة العمل التي تلعب دور كبير في تحسين جودة الحياة المهنية، وحافز معنوي يشجع العمال على زيادة الإنتاج، وقد أيدت دراسات لبيت "Lippit" وهوايت "Haweit" وليفين "Levin" ومايو "Mayo" ببحث صناعي أن إحدى المجموعات التي قام ببحثها كان إنتاجها يزداد عن غيرها لأن الإشراف عليها قائم على أساس التفاهم المتبادل والمشورة وإشعار العاملين بالأهمية والمسؤولية.

إضافة إلى ما سبق ذكره عندما تكون درجة المطلب النفسي مرتفعة مصحوبة بعدم وجود مجال لإتخاذ القرار علاوة على ذلك فالدعم الاجتماعي ضعيف أيضا، فإن هذه الحالة تؤدي إلى الإجهاد الوظيفي التي يعيشها العامل في المؤسسة الوطنية للصناعات الكهرومنزلية، وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع العديد من الدراسات السابقة وفي بيئات عمل مختلفة على غرار دراسة رشيد خلفان (2010) التي توصلت إلى أن ظروف العمل النفسية الاجتماعية السائدة في المؤسسة الوطنية للصناعات الكهرومنزلية ENIEM وقطينة تيزي وزو ظروف سيئة تتميز بغياب كل روح المبادرة، الإتصال والمشاركة في إتخاذ القرارات. كما أكدت دراسة (Dares, 2014) إحصائيات فريق الخبرة الفرنسية تشير إلى أن حوالي 67% من العمال ينجزون عملهم تحت تهديد مهني، و(53%) منهم يشتكون من المتطلبات الإنفعالية المهنية المرتفعة، و(43%) منهم يعانون من العلاقات المهنية السيئة، وحوالي (31%) صرحوا بأنهم يمارسون عملهم تحت ضغط الوقت وكثافة العمل، و(18%) منهم لديهم نقص الإستقلالية في العمل. وتوصلت أيضا دراسة (Nusshold, 2015) التي أجريت على عمال مراكز الاتصالات الأرجنتينية إلى أن أكثر المصادر النفسية الاجتماعية المسببة للإجهاد في العمل هي إستحالة السيطرة على الوقت، وضعف التكيف والإندماج مع العمل، وغياب دعم رؤساء العمل. كما توصلت دراسة (زرارة بن عبو، 2016) إلى أن نسبة كبيرة من العمال معرضون للضغط والتوتر نتيجة ارتفاع درجة المطالب النفسية وإنخفاض درجة حرية إتخاذ القرار لديهم.

2.8. مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثانية: توقعنا من خلالها أن عمال المؤسسة الوطنية للصناعات الكهرومنزلية يعانون من أمراض مهنية جسدية ونفسية.

لقد بينت نتائج الدراسة الحالية أن عمال المؤسسة الوطنية للصناعات الكهرومنزلية ENIEM بولاية تيزي وزو يعانون من أمراض مهنية نفسية وجسدية، وقد جاءت هذه النتائج موافقة لتوقعتنا السابقة، وهذا بناءا على النتائج المتحصل عليها بعد تطبيق إختبار فريدمان للرتب الذي بين لنا أن عمال المؤسسة الوطنية للصناعات الكهرومنزلية يعانون من أمراض مهنية مختلفة تمس الجهاز النفسي للعامل من جهة والتي ظهرت على شكل إضطرابات نفسية على غرار اضطراب الاكتئاب واضطراب القلق وإضطراب العدوانية، ومن جهة أخرى يعاني عمال المؤسسة كذلك من أمراض مهنية جسدية تمس تقريبا جميع أجهزة الجسم، على غرار أمراض الجهاز الهضمي، وأمراض الجهاز التنفسي، الأمراض الجلدية، وأمراض الجهاز الهيكلي، وأمراض القلب والأوعية الدموية، وأمراض الجهاز البولي والتناسلي، أمراض الجهاز السمعي، أمراض الجهاز الغدي، أمراض الجهاز العصبي، وأمراض الجهاز البصري. وقد ترجع ظهور هذه النتائج ربما إلى طبيعة البيئة المهنية الغير ملائمة للعمل وتقصير المؤسسة في توفير ظروف عمل صحية ونظيفة تسمح بالحفاظ على الصحة الجيدة للعامل وحمايته من الإصابة من مختلف الأمراض المهنية، فمثلا عندما تكون الظروف الفيزيقية غير ملائمة (كالحرارة، الإضاءة، الضوضاء، الاهتزازات) للعمل وعدم مراعاة المحدودية القصوى للعامل وتجاوزها للقيم المعيارية المعمول بها لتصبح بذلك مصدرا للمعاناة في العمل. فعلى سبيل المثال عندما يتواجد العامل بشكل يومي لمدة (08) ساعات في بيئة مهنية يسود فيها ضوضاء مرتفعة فوق (85) ديسبال سوف يؤدى ذلك حتما إلى تعرضه لعدة أمراض كالصمم المهني والضغط الدموي وأمراض القلب. كما يمكن أن ترجع ظهور مختلف الأمراض المهنية لدى العمال إلى التعرض المستمر للإجهاد المهني الناتج عن سوء ظروف العمل النفسية الاجتماعية السائدة بالمؤسسة محل الدراسة، نتيجة لتدني درجة حرية إتخاذ القرارات وإقصاء العمال من حق المشاركة في إتخاذ القرارات الخاصة بعملهم وطريقة إنجازه، وحرمانهم أيضا من توظيف كفاءتهم المهنية لأداء عملهم وتطويرها من جهة، ومن جهة أخرى تعرضهم لمجموعة من الإرغامات المتعلقة بكل من الوقت وزيادة كمية العمل وكثافته، وسرعة وتعقد المهمة وهذا يشكل نوع من العبء عندهم مما يؤدي حتما إلى ارتفاع المطالب النفسية عندهم، زد على ذلك عدم تلقي العامل أي نوع من الدعم والمساندة من طرف الزملاء والمسؤولين والتي يمكن أن تكون مخرجا لتوقيف أعباء العمل.

وإضافة إلى ما سبق ذكره فإن ظهور الأمراض المهنية لدى العمال ربما راجع كذلك إلى تقصير الجهات المختصة بأمن وسلامة العامل في المؤسسة بأداء دورها الفعلي للحفاظ على الصحة النفسية والجسدية للعامل. ففي هذا الشأن تواجد طبيب العمل يوميا في المؤسسة يلعب كبير في التقليل من تعرض العمال للأمراض المهنية وذلك عن طريق إجراء فحوصات طبية بشكل دوري وخلال فترات متقاربة مما يسمح بالتشخيص المبكر للمرض وتحديد أسبابه وعلاجه تفاديا من ذلك تعقد الحالة الصحية للعامل وما يترتب من ذلك من أثار سلبية عليه وعلى المؤسسة. وربما ظهور الأمراض المهنية المختلفة لدى العمال راجع إلى غياب الإجراءات والأساليب الوقائية في المؤسسة التي تسمح في الحفاظ على صحة العامل ووقايته من الأمراض المهنية.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع العديد من الدراسات السابقة التي تؤكد على تعرض العمال لمختلف الأمراض في الأوساط المهنية والتي تختلف من حيث النوع والشدة وذلك حسب طبيعة المهنة الممارسة، حيث توصلت دراسة أدم العتيبي (1979) إلى أن العمالة الكويتية أكثر عرضة للإصابة بالأمراض المهنية وتشمل هذه الإصابات، التعب، سرعة التعصب والغضب والإنفعال رغبة في البكاء، الحاجة المفرطة للنوم، ألم أسفل وأعلى الظهر، ثقل وتعب في الساقين، برودة في الأقدام، صداع، آلم الظهر، آلم المفاصل و الأطراف الإرهاق المفاجيء، الدوخة، عدم إنتظام ضربات القلب، التقيؤ، فقدان الشهية. ونجد أيضا دراسة نبيل حمداوي (2014) التي بينت أن تدهور صحة العامل تعود إلى تدني ظروف العمل حيث توصلت هي الأخرى إلى أن العمال المهنين بمصنع الإسمنت بعين الكبيرة بولاية سطيف يعانون في بيئة عملهم من الضيق النفسي ،الإكتئاب، نقص السمع، ضعف تدريجي في الإبصار، آلم في العينين، إلتهابات العيون صداع غي مؤخرة الرأس، صعوبة وضيق التنفس، الصداع، إضطرابات عصبية ونفسية، تقلصات مؤلمة في عضلات اليدين والقدمين، إلتهابات جلدية، حالات الحساسية، الربو المهني، برودة الأطراف، إحمرار الجلد، الشعور بالضيق والآلم، ارتفاع ضغط الدم، زيادة سرعة نبضات القلب، زيادة سرعة الإهتياج، ضعف القدرة على التركيز، شروذ الدهن، القلق، الإحتراق النفسي. كما توصلت أيضا دراسة 'بوستة فطيمة وناوي شريفي (2018) إلى أن عمال مؤسسة ENIEM يعانون من مستويات مرتفعة من القلق. زد على ذلك ما توصلت إليه نتائج دراسة علو زهير(2023) التي بينت أن الصحة النفسية والجسدية لعمال المؤسسة سيئة، ويصحبها ظهور عدة اضطرابات تتمثل القلق، الإكتئاب، الضغط النفسي والإعاقة السمعية.

3.8. مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثالثة: توقعنا فيها وجود علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين ظروف العمل النفسية الاجتماعية السائدة بالمؤسسة الوطنية للصناعات الكهرومنزلية ENIEM بولاية تيزي وزو وإصابة عمالها بالأمراض المهنية.

لقد بينت نتائج الدراسة الحالية وجود علاقة ارتباطية ذات دالة إحصائيا بين ظروف العمل النفسية الاجتماعية السائدة بالمؤسسة الوطنية للصناعات الكهرومنزلية ENIEM بولاية تيزي وزو وإصابة عمالها بالأمراض المهنية. أي تدني صحتهم النفسية والجسدية وظهور العديد من الأمراض المهنية النفسية على غرار إضطراب الإكتئاب، القلق والعدوانية، إلى جانب الأمراض المهنية الجسدية والتي تمس مختلف الأجهزة العضوية المكونة للفرد على رأسها أمراض الجهاز الهضمي، أمراض الجهاز التنفسي، أمراض الجهاز الهيكلي، أمراض القلب والأوعية الدموية، الأمراض الجلدية، أمراض الجهاز البولي والجهاز التناسلي، أمراض الجهاز السمعي، أمراض الجهاز العصبي، أمراض الجهاز البصري لدى العمال. وقد يرجع ظهور هذه الأمراض المهنية المتنوعة إلى ارتفاع معدل الإجهاد المهني والناتج عن سوء ظروف العمل النفسية الاجتماعية السائدة بالمؤسسة الوطنية للصناعات الكهرومنزلية ENIEM بأبعادها الثلاث سواء تعلق الأمر بحرية اتخاذ القرارات الخاصة بالعمل، والمطلب النفسي، كذلك الدعم الاجتماعي حيث دلت النتائج المتوصل إليها في الدراسة الحالية أن الظروف النفسية الاجتماعية السائدة في المؤسسة صعبة ومجهدة. حسب نموذج كرزاك فإن الإجهاد المهني لدى العمال قد يكون مصدرا رئيسيا لظهور الأمراض المهنية لديهم الذي يمكن أن يحدث نتيجة تدني درجة كل من

حرية إتخاذ القرار والدعم الاجتماعي، وإرتفاع درجة المطلب النفسي عندهم وهذا ما سبق أن أشرنا إليه. فمن خلال إجابات أفراد عينة الدراسة تبين أنهم لا يتمتعون بالإستقلالية في إتخاذ القرارات الخاصة بتنظيم عملهم فهم مجردون من حق إختيار الطريقة المناسبة لتأدية مهامهم وهم مجبرون على تنفيذها كما هي مسطرة، إضافة إلى عدم قدرتهم على إستخدام كفاءاتهم الشخصية في تطويرها، وتأدية واجباتهم بما يتماشى مع تلك الكفاءات خاصة تلك الأعمال التي تحتاج درجة عالية من التركيز والدقة ووتيرة عمل مرتفعة الأمر الذي أدى إلى ارتفاع درجة المطالب النفسية لديهم نتيجة لتقيدهم بما هو مطلوب منهم دون إدراج أي تعديلات إيجابية مخالفة لذلك، إضافة لما سبق ذكره توصلت أيضا نتائج الدراسة الحالية إلى أن درجة الدعم الاجتماعي منخفضة لدى العمال مما يدل على غياب الدعم والتقدير والمساعدة من طرف المسؤولين عليهم، وكل هذا ينعكس سلبا على مستوى صحتهم النفسية حتى الجسدية، وعليه فإن تسجيل انخفاض الدعم الاجتماعي وزيادة المطلب النفسي تؤثر سلبا على صحة العمال وفي هذه الحالة قد تظهر عندهم أعراض مرضية مرتبطة بالجهاز القلبي وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع العديد من الدراسات السابقة العربية والأجنبية، حيث توصلت دراسة (Mika Kivmaki &al 2001) إلى أن وتيرة العمل العالية وعدم التكافؤ والتوازن بين الجهد المبذول والمكافأة أو الأجر المدفوع يرفع من خطر الإصابة بالأمراض القلبية المميتة، وتعرض العمال لإرغامات الوقت والقيام بعدة مهام بصورة متعاقبة وبسرعة متفاوتة يسبب العبء الذهني مما يؤدي إلى تعرضهم لاضطرابات نفسية وأمراض جسدية. كما بينت نتائج دراسة (Sumer, 2010) أيضا أن الخطر على صحة العامل يحدث عندما يكون ارتفاع المطلب النفسي وانخفاض في درجة اتخاذ القرار وما يزيد من خطورة الوضع الصحي عنده هو انخفاض درجة الدعم الاجتماعي من طرف الزملاء والمشرفين مما يؤدي إلى اضطرابات القلب والأوعية الدموية، اضطرابات نفسية واضطرابات عظمية عضلية، وتوصلت أيضا دراسة باية حداد (2015) إلى أن العمل في وحدة صناعة الأفران التابعة للمؤسسة الوطنية للصناعات الكهرومنزلية ENIEM بولاية تيزي وزو يتطلب سرعة مرتفعة وهذا ما يؤثر على صحة العمال، إذ تبين أن (57.3%) منهم معرضون للإصابة باضطرابات عضوية، و(26.7 %) يعانون من اضطرابات النوم، و(8.7%) منهم مصابون باضطراب القلق، و(7.3%) منهم يعانون من اضطرابات أخرى مختلفة، وتوصلت أيضا دراسة حجاجي وآخرون (2018) إلى أن حوالي (95%) من عمال البناء والأشغال العمومية في تونس يتعرضون إلى المخاطر النفسية الاجتماعية (الضغوط) في بيئة عملهم، وأن أكبر نسبة من المصابين بها هم عمال الورشات نتيجة ضعف نسبة الدعم الاجتماعي وارتفاع المطلب النفسي، وهذا ما سبب في ظهور نوعين من الأمراض لدى العمال على غرار الأمراض السيكوسوماتية والاضطرابات العظلية العظمية، بالإضافة إلى أعراض القلق، الاكتئاب، ضعف الجهاز المناعي، الشعور بالحزن، الكآبة، القلق، عدم التركيز، اللامبالاة، التردد والعدوانية والتي يمكن أن تصل في أصعب الأحوال إلى الإقدام على الانتحار بسبب الضغط النفسي الناتج عن العمل، كما أكد كون بيريرد "Conne Perréard" (2001) في نفس الإتجاه من خلال دراسة لينو وهامينم "Leino & Hamminnem" (1995) حول العلاقة بين العوامل النفسية الاجتماعية الواردة في نموذج كرزاك والاضطرابات العظمية العظلية أن العمال يعانون من اضطرابات في أعلى الظهر للمناطق العلوية أكثر من الاضطرابات التي تمس أسفل الظهر، وقد توصلت أيضا دراسة خضرة حديدان (2015) إلى وجود علاقة بين الإجهاد المهني وظهور

الأمراض السيكوسوماتية وأن أكثر الأمراض ظهور لدى العمال هي أمراض الجهاز العضلي والأمراض الجنسية ثم أمراض الجهاز الغدي وأمراض الجهاز العصبي، والأمراض الجلدية. (موهوب عبد الله، 2022، ص 18). وأكدت دراسة قولاك "Gollac" (2009) أن خطر حدوث اضطرابات في المزاج يزداد نتيجة الإجهاد المهني الناتج عن ارتفاع المطلب النفسي وانخفاض عرض القرار وانخفاض في الدعم الاجتماعي كما يزيد من خطر زيادة الاضطرابات الإكتئابية والانتحار، في حين توصلت دراسة كون بيررد وأخرون "Conne Perréard et al "(2001) التي أجريت على عينة مكونة من (21000) عامل فرنسي إلى وجود علاقة بين العوامل النفسية الاجتماعية في العمل ومختلف المعاناة النفسية المتعلقة بالملل والضجر، الشعور بالوحدة، الكبت والعدوانية، كما توصلت دراسة الكبيسي (2007) إلى وجود علاقة بين إجهاد العمل الشديد وارتفاع ضغط الدم ومستوى الكولسترول التي قد تؤدي إلى أمراض القلب والاضطرابات المعوية والهضمية، والتهاب المفاصل وقد تصل في بعض الحالات إلى أمراض السرطان. إضافة إلى ما سبق ذكره قد توصلت دراسة صليحة بلاش (2016) أن عمال المؤسسات الصناعية يعملون في بيئة مهنية نفسية واجتماعية صعبة ويترتب عن ذلك مجموعة من الاضطرابات في الصحة الجسدية والنفسية. وتوصلت دراسة كحلوش (2024) إلى أن العوامل النفسية-الاجتماعية السائدة في مكان العمل تؤدي إلى عدة أخطار صحية تتمثل في الأمراض القلبية العرقية، الاضطرابات العضلية العظمية، العنف والتحرش، الاكتئاب، الاحتراق النفسي، القلق.

خاتمة:

تندرج هذه الدراسة ضمن البحوث التي تهتم بدراسة ظروف العمل النفسية الاجتماعية من أجل الوقاية من مختلف الأمراض المهنية التي يتعرض لها العامل، حيث أجريت هذه الدراسة على عمال المؤسسة الوطنية للصناعات الكهرومنزلية ENIEM بولاية تيزي وزو بهدف التعرف على واقع ظروف العمل النفسية الاجتماعية بأبعاده الثلاثة التي حددها نموذج كرزاك في حرية إتخاذ القرار، المطلب النفسي، والدعم الاجتماعي، والتعرف أيضا عن مختلف الأمراض المهنية النفسية والجسدية التي يعاني منها عمالها، تبين لنا نتائج الدراسة أن درجة حرية إتخاذ القرارات والدعم الاجتماعي عند العمال منخفضة مع ارتفاع درجة المطلب النفسي مما يعكس الواقع الحقيقي لظروف العمل النفسية الإجتماعية وهذا دليل على أن هذه الظروف صعبة ومجهدة، كما تبين لنا أن العمال يعانون من مجموعة من الأمراض المهنية التي تمس الجهاز النفسي للفرد وتتثمل في إضطراب الإكتئاب، اضطراب القلق والعدوانية من جهة، ومن جهة أخرى يعاني العمال أيضا من أمراض جسدية تمس مختلف الأجهزة المكونة لجسم الإنسان وهي تشمل كل من أمراض الجهاز الهضمي، أمراض الجهاز التنفسي، أمراض الجهاز القلبي والأوعية الدموية، أمراض الجهاز الهيكلي، أمراض الجهاز السمعي، أمراض الجهاز البولي والتناسلي، أمراض الجهاز العصبي، وأمراض الجهاز البصري. حيث بينت النتائج أن هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الظروف النفسية الاجتماعية المجهدة السائدة في المؤسسة لوطنية للصناعات الكهرومنزلية ENIEM بولاية تيزي وزو ومختلف الأمراض المهنية النفسية والجسدية التي يعاني مهنا عمالها مما ينعكس سلبا على صحة العامل وعلى السير العادي للمؤسسة وحتى على سمعتها وتعود على عاتقها خسائر مادية وإقتصادية. ولكن لم نتطرق إلى بعض الجوانب التي يمكن أن تكون أفاق البحوث الميدانية في المستقبل والمتعلقة بالطرق اللازمة للتخفيف من

حدة الإجهاد المهني الناتج عن سوء ظروف العمل النفسية الاجتماعية، والتطرق أيضا إلى الأساليب الوقائية الواجب إتباعها لحماية العمال من مختلف الأمراض المهنية النفسية والجسدية.

مقترحات علمية:

- تحسين ظروف العمل النفسية الاجتماعية السائدة في المؤسسة الوطنية للصناعات الكهرومنزلية ENIEM بتيزي وزو.
- مرافقة كل عامل جديد في المؤسسة وطيلة بقاءه نفسيا وعلائقيا محاولا دمجه في جماعات العمل.
- إرساء ميثاق التعامل الإيجابي في المؤسسة عبر إشراك العمال وممثليهم، ويكون ذلك بإعطاء فرصة للعمال في فقراته، وتكمن أهمية هذا الإجراء في أنه يسمح لكل عامل الشعور بأنه عضو وكيان إجتماعي فعال في المؤسسة.
- إعادة تصميم الوظائف بطريقة تسمح للعامل بإعطاء هامش واسع في عملية صناعة القرار واتخاذه في مقابل تحجيم المسؤوليات التي تتطلب تركيزا وجهودا نفسية وهذا لغرض معالجة الإجهاد الوظيفي والحفاظ على الصحة النفسية والجسدية للعامل.
- مضاعفة الجهود لخلق مناخ تنظيمي تعاوني تشاركي يضمن فضاءا من إتخاذ القرارات الجماعية يشارك فيها العمال والمسؤولين في صناعتها عندما يتعلق الأمر بتنظيم العمل وتوزيع الأدوار وتصميم المهام وتحديد الأهداف.
- تبني المؤسسة تقنيات جديدة فعالة لإدارة الإجهاد المهني وتدريب عمالها عليها.
- القيام بالفحص الطبي المستمر بشكل دور أو سنوي، وذلك من أجل الكشف المبكر على إحتمال الإصابة بالأمراض المهنية بأخذ بعين الإعتبار الفحوص الخاصة بمختلف أجهزة الجسم والأمراض الخاصة بكل جهاز، والكشف أيضا عن مختلف الإضطرابات النفسية.
- تصميم برامج تدريبية حول استراتيجية التغلب على الأمراض المهنية والتكيف معها.
- تخصيص أماكن داخل المؤسسة الوطنية للصناعات الكهرومنزلية ENIEM بولاية تيزي وزو للتخفيف من الإجهاد المهني على غرار نوادي الراحة والترفيه.
- توفير جو من الحرية للعمال للتعبير عن رأيهم بكل حرية وعدم التضيق عليهم.
- تنمية قدرات ومهارات العامل المتصلة بمجال عمله فإحساس العامل بدني مستواه المهني يمكن أن يصبه بالإحباط والضيق وانخفاض الروح المعنوية مما يؤثر على الصحة النفسية.
- العمل على تخفيض أعباء العمل التي تسبب الإجهاد المهني وذلك بتوجيه العمال توجيها صحيحا نحو عملهم وذلك بشكل يسمح لهم باستغلال قدراتهم ومهارتهم المهنية وتنميتها.

المراجع:

- العتيبي، أدم. (1979). *علاقة ضغوط العمل بالإضطرابات السيكوسوماتية والغياب الوظيفي لدى العاملين في القطاع الحكومي في الكويت*. *مجلة العلوم الاجتماعية*. المجلد 25.
- السيد، فاروق عثمان. (2001). *القلق وإدارة الضغوط النفسية*. (ط1) . القاهرة: دار الفكر العربي.
- الشخانية، أحمد عبد مطيع. (2010). *التكيف مع الضغوط النفسية "دراسة ميدانية"*. (ط1). الأردن: دار الحامد للنشر والتوزيع.

الكبيسي، عامر. (2007). *الفكر التنظيمي*. (ط1). المنظمة العربية للعلوم الإدارية. عمان. الأردن.

- برقاد بوسنة، فطيمة؛ ناوي شريفي، هناء. (2018). *واقع الظروف الفيزيقية للعمال وعلاقاتها بظهور القلق عند العمال-دراسة ميدانية بالمؤسسة الوطنية للصناعات الكهرومنزلية. مجلة الوقاية الأرغونوميا*. 12(01).

- بن زروال، فتيحة. (2010). *الإجهاد على مستوى المنظمة، المصادر والتأثيرات وإستراتيجيات المواجهة. دراسة نفسية وتربوية*. عدد04. قسنطينة.

- حداد، باية. (2015). *العبء الفيزيقي والعبء الذهني في العمل، دراسة ميدانية في المؤسسة الوطنية للصناعات الكهرومنزلية ENIEM*. [رسالة ماجستير] . الجزائر: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تيزي وزو.

- حمداوي، نبيل. (2014). *تأثير ظروف العمل على الأمراض المهنية لدى العمال المهنين. دراسة ميدانية بمصنع الإسمنت*. [رسالة ماجستير] . الجزائر: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة البليدة2.

- خلفان، رشيد. (2010). *تحليل ودراسة ظروف العمل السائدة في المؤسسة الإنتاجية الجزائرية. دراسة ميدانية بقطنية تيز وزو والشركة الوطنية للصناعات الكهرومنزلية*. [أطروحة دكتوراه] . الجزائر: كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر2.

- زرارة، أمينة؛ بن عبو، جيلالي. (2016). دور *الدعم الاجتماعي في إدارة القلق المهني بالاعتماد على نموذج كرزاك-دراسة ميدانية بمجمع سيفيتال. مجلة Maghrebine Management*، المجلد(01)، ص ص: 140-152.

- علو، زهير. (2023). *الظروف الفيزيقية وتأثيرها على الصحة النفسية والجسدية لدى عمال مؤسسة صوفيديماك لصناعة وتوزيع الأثاث بمنطقة تقدامت بدلس. مجلة العلوم القانونية والاجتماعية*.

- فريحات، كاضم حمو؛ وآخرون. (2009). *السلوك التنظيمي مفاهيم معاصرة*. (ط1). الأردن: إثراء للنشر والتوزيع.

- مسعودي، ساسية؛ بن لمبارك سمية(2024). *أبعاد اتخاذ القرارات لدى الموظف الجزائري، بحث ميداني على عينة من الموظفين في قطاع الوظيف العمومي في بعض الولايات الجزائرية. مجلة الروائز*، 8(02)، ص ص: 157-281.

- موهوب، عبد الله. (2022). *ظروف العمل وعلاقتها بالمعاناة في العمل لدى القابلات*. [أطروحة دكتوراه]. الجزائر: جامعة قسنطينة.

- نصر الدين، مراد. (2015). *ظروف العمل وعلاقتها بالاحتراق المهني-دراسة ميدانية بمؤسسة النسيج ميدفيل بسطيف*. [رسالة الماجستير]. الجزائر: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تيزي وزو.

- كحلوش، كهينة. (2020). *أثر ظروف العمل الفيزيقية والذهنية والعوامل النفسية-الاجتماعية في صحة العامل. دراسة ميدانية في المؤسسة الجزائرية للأنسجة الصناعية والتقنية دراع بن خدة تيزي وزو*.[أطروحة دكتوراه]. *الجزائر: جامعة تيزي وزو*.

- كحلوش، كهينة. (2024). *الأخطار الناتجة عن العوامل النفسية-الاجتماعية وطرق الوقاية منها. مجلة مجتمع تربية عمل*، 9(2)، ص ص: 63-81.

- DARES. (2014). *Les facteurs psychosociaux au travail : un panorama depuis d'après l'enquête Santé et itinéraire professionnel 2010. Direction de l'animation de la recherche, des études et statistiques*. N°031.

- Gollac, M. (2009). *Indicateurs provisoires de facteurs de risques psychosociaux au travail*. Collège d'expertise sur le suivi statistique des risques psychosociaux au travail.

- Inocente, J.J .(2010). Le *stress professionnel et le bunout chez les chirurgiens dentiste. Roles de certaines caractéristiques personnelles et contextuelles dans l'ajustement au stress professionnel* : *une étude longitudinale et comparative entre al France et le Brisil* . [These doctorat]. `France : Université Bordeaux2.

- Karasek, Robert. (1979). *Job demand, Job decision latitude, and mental strain: Implications for job redesign*. Administrative Science Quarterly. 24(2), pp.285-308.

- Kawakmi, N. & Fujigaki, Y. (1996). *Reliability and Validity of the Japanese Version of Job Content Questionnaire: "Replication and extension in Computer employees*". *Industrial Health*, 34, pp. 295-306.
- Kreitner, Robert. & Kinicki, Angelo. (1998). *Organizational behavior.* Boston: Mass Irwin/ McGraw-Hill.
- Mika, Kivmaki. & et. al. (2002). *Work stress and risk of cardiovascular mutability prospective cohort study of industrial employs*.
- Nusshold, P. (2015). *Organisation du travail et souffrance psychique dans les activités de service : le cas des centres d'appel en Argentine*. *Sociologie*. Conservatoire National des arts et métiers.
- Perréard, Conne. & et al. (2001). *Effets des conditions des travailleurs et leurs conséquences économiques*. *Conférence Romand et Tessinoise des cantonaux ce protection des travailleurs*
- Sumer.(2010). Des *risques professionnels contrastés selon les métiers, Dares analyses.* n°039. France.
- Vézina, M. & Bourbonnais, R. (2006). *Définir les risques, Note de recherche sur la prévention des problèmes de la santé mentale*. Actes de la recherche en sciences sociales. 3(63). pp.23-38.
- Zatout, Ahmed. (2007). *Étude des accidents du travail et les maladies professionnelles dans les entreprises de l'électroménager, du bois, du bâtiment (BTP) et de l'établissement de santé (CHU TO) de la wilaya de Tizi Ouzou de l'année 2005 à 2007*. [Thèse du doctorat]. Algérie : Faculté médecine, Université de Tizi Ouzou.